

الفراق !! أنور بن أحمد البدي



ماذا تعني الأسماء على شواهد القبور ؟

هل نبحث عن عنوان الأحياء؟

هل المنازل الصامته الجديدة تربط ما فرقتة الأيام؟

أخ في خصام وقطيعة مع أختية لسنوات هل تجمعهم دار الفناء؟

ولد عاق أضع دار أمة ولم يطرق عليها باب الحياة! هل يطرق قلبه قبر العمات؟

تعيسة أحوالنا في عراق الدنيا ننسى الفراق، وننشغل في توافه الأمور! نتحول إلى كائنات انفعالية!

ننسى هذا السؤال: ماذا لو كنت واقفاً على جنازة من أحب؟ ماذا أريد أن أقول له؟

ويا ليت الموت ينقذنا من غفلتنا لنبدأ من جديد في عراق قد يفقدنا قرابتنا والدم الذي يربطنا. خصام لا ملح ولا زاد تشاركنا به ينفع عراق الميراث والسلطة والنفوذ بعد رحيل من أسس وجمع وتعب ليتلذذ الآخرون من نسلة بتعبه وهو تعيس بقبرة إن ذكروه بصدقة أو آيات من القرآن هذا كرم منهم وتفضل عليه!

حين يحل الموت تصبح انتفاضة في قلوبنا ولكن ذاكرتنا قصيرة فننسى الأمر بعد أن نخرج من سور المقبرة إذن: ما الهدف إن كانت للعظة والعبرة؟

لماذا لا نجد الأثر الحقيقي

إن لم يكن كذلك هي مشاعر حزن لا ترتقي أكثر من دموع يفرضها الحدث والتعایش معه!

قال الله تعالى: {اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}.

دع للخصومة حد وتقرب لأحبائك فأنت لا تعلم متى الفراق.